

اﻻ ونعمته حتى تحجر على عصر دون عصر، أو تفرض على قوم دون قوم، أو تضع لها السدود والأقفال من الأزمان والحساب.

ولقد حملت إلي مجلة " رسالة الإسلام " في عددها الأول بشرى من أعز البشريات، عن حضرة صاحب الفضيلة أخي في اﻻ العالم الجليل الشيخ عبد المجيد سليم رئيس لجنة الفتوى بالأزهر، وكبير فقهاء أهل السنة في هذا العصر، تلك هي قوله في بيانه للمسلمين: " ولقد أدركنا في الأزهر على أيام طلبنا العلم عهد الانقسام والتعصب للمذاهب، ولكن اﻻ أراد أن نحى حتى نشهد زوال هذا العهد، وتطهر الأزهر من أوبائه وأوضاره، فأصبحنا نرى الحنفي والشافعي والمالكي والحنبلي إخواناً متصافين وجهتهم الحق، وشرعتهم الدليل، بل أصبحنا نرى بين العلماء من يخالف مذهبه الذي درج عليه في أحكامه، لقيام الدليل عنده على خلافه، وقد جريت طول مدة قيامي بالافتاء في الحكومة والأزهر - وهي أكثر من عشرين عاماً - على تلقي المذاهب الإسلامية - ولو من غير الأربعة المشهورة - بالقبول ما دام دليلها عندي واضحاً، وبرهانها لدي راجحاً مع أنني حنفي المذهب، كما جريت وجرى غيري من العلماء على مثل ذلك فيما اشتركنا في وضعه أو الافتاء فيه من قوانين الأحوال الشخصية في مصر، مع أن المذهب الرسمي فيها هو المذهب الحنفي وعلى هذه الطريقة نفسها تسير " لجنة الفتوى بالأزهر " التي اتشرف برياستها، وهي تضم طائفة من علماء المذاهب الأربعة ".

ألا إن هذا لهو الفتح المبين لما زعمه الزاعمون مغلقاً، والفسح والبسط لما حسبه ضيقاً. ولقد كنت أعرف ذلك في فضيلة الأستاذ الجليل، وفي فريق صالح من إخوانه العلماء الأزهريين، ولكن نشوة من الفرح والأمل يجب أن تغمر كل مسلم لإعلان هذا بلسان هذا العالم الكبير المسئول، ولذلك لا يسعني الا أن أعلنه في الناس مرة أخرى، وأن أوجه إلى الشيخ وأصحابه - مع شديد الإعجاب - اكرام التحيات، والحمد ﷻ رب العالمين.